

خطبة عيد الأضحى المبـــارك ١٤٣٤ هـ

عقيـــدة العيـــد

للشيخ / سميــــر بن مُصطفــى

الصفحة الرسمية والوحيدة

https://www.facebook.com/shSamirmostafa

الشيـخ سمير مصطفى – الصفحة الرسميـة

مسجد العزيز بالله

١٠ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ

١٥ أكتـــــوبر ٢٠١٣ م

إنَّ الْحَمْدَ للهِ تعالى نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُ به وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ تعالى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عِمْرَان:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النِّسَاء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الْأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كلام اللَّه تعالى، وَأَحسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ؛ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ؛ الله أكبر الله أكبر ؛الله أكبر الله أكبر و لله الحمد ، يومٌ من أيَّامِ الله يا عِبَادَ الله ينبَغِي أن تَسْتَشْعِرَهُ القُلوبُ ؛ هو عندَ الله من خَيرِ أيامٍ طَلَعت عليها الشمسُ عَلى وَجْهِ تلكَ البَسِيطَة ، يَومٌ يَتَوَاتَرُ فيه العَجُّ و الثَّجُّ أَحَبُّ شيءٍ إلى الله عَزَّوَجَلَّ فى تِلكُم السَّاعات فَتَرَى المؤمنين اليومَ يُهرِيقُونَ الدَّمَ لله عَزَّوَجَلَّ يُريقُونَهُ إِرَاقَة ليُعْلِنُوا لله عَزَّوَجَلَّ إخلاصَهُم حتَّى فى نُسُكِهِم و أَنَّهُ دُونَ حياتِهِم و أَنَّهُ بالخُصوصِ من حَيَاتِهِم فإنَّهُ لله عَزَّوَجَلَّ لِيَشمَلَ الحَيَاةَ بِرُمَّتِهَا ، خيرُ عبادةٍ هذا اليومِ و تِلْكُمُ الأَيَامِ العَجُّ و الثَّجُّ أمَّا الثَّجُّ: فالذَّبحُ لله عَزَّوَجَلَّ و أمَّا العَجُّ: فهُو ما تَجْأَرُ به نُحُورُكم مُنذُ البَارِحَة و هو الذِى تَجْأَرُونَ به و البَسِيطَةُ بِرُمَّتِهَا حتى عَصرِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشرِيق آخر يومٍ فى هذا المَحفَلِ العَظِيم الذى تَظْهَر فيه مَعَالِم التَوحِيد عَالِيةً خَفَّاقَةً يَتَوَاكَبُ معها التوفيق - اللهم أعنّا و لا تعن علينا اللهم انصرنا و لا تنصُر علينا اللهم اجعله بركة لنا و لأُمَّة محمد - تأمَّل أيُّها الأَرِيب يَومٌ عَظيمٌ جدًا فى مِثل هذا اليوم احْتَفَى رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - به و احتفل حينما تَذُوبُ فيه العَقَائِدُ الشِّركِيَّة و المَذَاهِبُ الفَّاسِدَةُ و النِّحَلُ الكَاسِدَةُ و لا يَبقَى إلا تَوحِيدُ الله عَزَّوَجَلَّ يَسمَعَهُ الغَمَامُ و يصِلُ إلى ما فَوقِ الغَمَام ، فى هذا اليوم أيُّها السَّادة كان يومُ العَقِيدة فى هذا اليومِ كانت العَقَائِدُ تَنبَثِقُ من خلال سُنةِ رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- و ما سَنَّه لنا من مَعَالِم هذه الأيام تُرفَعُ أعلامُ العَقِيدَة تلك التى تُمَيِّزُكم و لا واللهِ و باللهِ و تَاللهِ و لهاللهِ مَهمَا خَلَطَ المرءُ بين عَقِيدَته أو تَشَوَّشَت

عليه فلا تَمَايُزَ له و لا فُرقَانَ له وعندها ستكونُ خُطُواتُه إلى الله وَئِيدَة كَأنه مع ذلك كَسِيحَاً لا يستطيعُ المشى إلى الله عَزَّوَجَلَّ إنَّما نُورُ العقائد هو المَشى الذى يمشِى المرءُ به بين الناسِ ليصلَ إلى الله عَزَّوَجَلَّ - اللهُم اقْذِف نور الإيمان فى قلوبنا يا أرحم الراحمين - العيدُ عقيدةٌ مُستقِلَّةٌ أيها الإخوة قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما فى الصحيحين (إنَّ لكُل قومٍ عيد و هذا عِيدُنَا أهلُ الاسلام) و كذلك لما قَفَلَ إلى المدينةِ مُهَاجِرًا قالوا يا رسول الله : إنَّه قد كان لنا فى الجاهليَّةِ أيامٌ نلعبُ فيها يومُ النَّيْرُوزِ و المَهْرَجَان فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (قَد أبدَلَكُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بهما خيرٌ منهُما الفطرُ و الأضحَى) فأعيادُ المؤمنين الدالةِ على التَوحيدِ خيرٌ لك و أبقَى من كل شيءٍ يُثِيرُ المرءُ مع كل ذلك فَرحَتَه لأنه كما قلتُ قد اشتَمَلَت على التوحيد

" لَيْسَ مَنْ يَجْعَلُ العَقِيدَةَ نَهْجَاً كالذِّى يَنْتَمِى إِلَيْهَا شِعَارًا "

هذا نَرَاهُ الآنَ فى الصعيدِ الأَفْيَحِ و تلك الأعناقُ التى تُلْوِى إلى السماءِ مُكَبِّرَةً إلى الله عَزَّوَجَلَّ ثِقُوا أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ معكم و أنه سبحانه و بحمده دَافِعٌ فى ظُهُوركُم و أنه مع ذلك تُقطَعُ السُّبُل ما دام الله عَزَّوَجَلَّ هو معكم و أُنسُهُ يَحِلُّ عليكم - اللهم أنسنا و لا تُوحشنا بالطريق يا أرحم الراحمين - العيدُ عقائد أيُّها الإخوة وسنةُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى العيدِ الكلامُ المُقْتَضبُ لاسِيَّما فى عيدِ الأَضحَى فتَأَمَّل جيدًا فى تلك النِّقَاطِ السَّريعَة التى أَمُرُّ عليها من خلال سنته و تشريعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتعلَمَ ما تدلُّ عليه سُنته من العَقَائِد

* أولا :- الأضحيةُ يا عبادَ الله الاضحيةُ هذا الثَّجُّ الذى يَسُجُّهُ المرءُ كما قُلتُ اليومَ تُهرَاقُ الدماءُ لله عَزَّوَجَلَّ الأضَاحِى ، النُّسُكُ يا عباد الله ، النَّسيكَةُ يا عباد الله تأمَّلُوا جَيدًا لِمَدْلُولِهَا العَقَدِي لها مَدلُولٌ فى تَارِيخِها يَشِى إلى العقيدةِ و لها مَدلُولٌ فى السنة المنصُوصِ على وصفِهَا و هَيئتِهَا يَشِى أَيضًا إلى التوحيدِ والعقيدة و لها مع ذلك بفرعٍ يَتبعُهَا ما يُشِيرُ أيضًا لشيءِ إلى العقيدة فتأمَّل جيدًا و سَل الله عَزَّوَجَلَّ أن يُمتِّعَنَا بتوحِيده ، فإن توحيدَ الله مُتعةَ الحياةِ و جَنتها التى لم يَدخُلها لا يدخُلُ جنَّةَ الاخرة - اللهم أدخلنا جنتك فى الدنيا و الاخرة يارب - تَأَمَّل جيدًا تاريخُ الأُضحية و لا يَجهَلُ أَحدٌ مِنَّا تاريخَهَا حينَمَا عَمَدَ نَبِيُّ الله إبراهيم إمامُ التوحيدِ الطَوْدُ الشَّامِخ الذى بَذَلَ كلَّ شيءٍ و لَم يَكُن فى يَدِهِ شَئٌ البَتَّة حتى يَدَّخِرَهُ كما قال الحافظُ بن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ فى الفتح (فإبراهيمُ قَد جعل طَعَامَهُ للضِيفَان و جَسَدَهُ للنِّيرَان ووَلَدَهُ للقُرْبَان و هُو بيتُ القَصِيدِ) حينما رَأَى فِي مَنَامِهِ أنَّه يذبَحُ وَلَدَهُ إسماعيل يذبح ولده بِكْرِيَّه يذبَحُ وَلَدَهُ الأول الذى أَتَاهُ على حين زمانٍ طَويل مع شَوْقٍ شَديد شوقٍ عَقَدِى و شَوقٍ أيضًا جِبلِّيّ أَبٌ يُريدُ الولدَ و نَبِيٌّ يُريدُ مَن يَحمِلَ بعدَهُ تلك العَقِيدَة و يُبَلِّغُهَا للنَّاس و الثانى مُقَدَمٌ عَلى الأَولِ لا مَحَالَة ، فَجَاءَهُ وقد كَبُرَ و بلغَ مَعَهُ السعْى و الغلامُ يا

عبادَ الله إنْ كان صغيرًا لا يَحْلُوا كثيرًا فى نظرِ والدِه أمَّا إذا سَارَ مَعَهُ و ذهبَ يمشى إلى مسجدِهِ و رَاحَ و جَاء صَارَ له قُرَّةُ عينٍ تلك هى الفترة الذَّهَبية للولد لاسِيَّما عند أبيهِ دُون أمِّه فلمَّا بَلَغَ معه السعىَ رَأَى هذه الرؤيةَ أنَّه يذبَحُ ولدَهُ فقال له صَرَاحَةً و هَكذا مواضعُ التوحيدِ حَادَّة لا نَلينُ في أمرِ الله عَزَّوَجَلَّ و لا تَلِينُ قَنَاتُنَا في أمره – سبحانه و بحمده – و إلا سَقَطَت السَّمَاءُ على الأرضِ من هَوْلِ ذاكَ الظُّلَم قال لولَدِهِ : ﴿ بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾[الصافات:١٠٢] كَمَا قَرَأَهَا بعضُهُم مَاذا تُرِى؟ أعْطِنِى رَأيَك ؟ و الظَنُّ فى نبى الله إبراهيم الذى قَدَّمَ بَدَنَهُ وولدَه و قَدَّم مَالَه و حيَاتَه الذى لم يَلتَفِت لامْرَأَتِه و هى فى صَحرَاء قَفْرَاء لا أُنْسَ فيها و لا أَنِيس أَن يَستَشِيرَ ولده يا عبادَ الله و الجواب : لا و إنَّمَا أَرَاد أن يَعْلَمَ ما فى قلبِهِ من التوحيدِ فالتوحيدُ يُشَّوش كما قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ : (التوحيدُ أصفَى شيء و أنقَى شيء و يُلَوِّثُهُ أى شيء) يُعكِّرُ عليه أيُّ شيءٍ لأنه صَافٍ جِدًا، قال: فانظُر مَاذا تُرِي و التوحيدُ فى صُدورِ الأنبياءِ مع ذلك لا يُلَوَّث لكنَّهم مع هذا يَطمَئِنُّون فانظُر ماذا تُرِي و ماذا تَرَي ؟ فإذا به يستَسلِم ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ﴾ [الصافات:١٠٢] لا يَثِقُ بنفسه و لا بِقُوَّتِه و لا بقُدرَتِه وإن تعجب يقولُهَا و هو فى مُقتبَلِ عُمره فلا عجب فأبُوهُ إبراهيمُ و أمُّه هَاجر ، فلما أسلَمَا وهو الدرسُ و بيتُ القصيد لَمَّا أسلما أى اسْتَسْلَمَا يا عبادَ الله الأضحيةُ هذه تُذَكِّرُكَ بالاسْتِسْلامِ كُنْهِ الإسلام أصلُ الإسلام أن لا تُنَاقِشَ الإسلامَ بحيثُ إنْ جاءَكَ أمرُ الله عَزَّوَجَلَّ صِرفًا أو أمرُ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مُطبَقَاً فإنه لا ينبغى لك أن تُجَادِلَ فيه و لا ينبَغِى لك أن تَلْوِىَ عُنُقَه و لا ينبغى لك أن تَأخُذَ معه الكلامَ و تمُطَّهُ تَمْطِيطاً فإنَّ هذا لا يُرضى الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ [الأحزاب:٣٦] أى أمر فهذا تنوينٌ يُنكِرُ ما تَحتَه من مُفردَات ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب:٣٦] إنَّ امرأةً من الأنصارِ –رضى الله عن المهاجرين و الأنصار– نزلَت حينما سمعت آياتِ الحجابِ و علمت أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قد أمرَ النساءَ أن يَعْتَجِرْنَ بمُرُوطِهِنَّ و أن تسترَ المرأةُ بدنَهَا بدنَهَا و سائرَ مواضِعِ عَورَاتِهَا حتى لا يَظهَر منها شيءٌ وقَفَت المرأةُ مكانَهَا و أرسلت ولدَهَا فى أمرٍ عجيبٍ فى أمَّةٍ قد خلت فِينَا منها مع ذلك مثال ، فأرسلت ولدَهَا و قالت يابُنَىَّ اذهب فأْتِنِى بالمِرْطِ فلمَّا جَاءَهَا بالمِرْطِ (سِتَارَة) أَخَذَتها و اعْتَجَرَت بها فلم تُظهِر من نفسِهَا شيئاً فقيل لها : لماذا فَعلتِ ؟ فقالت : ما أَرَدتُ أن أَخطُوَ خُطوةً و قد نَزَل أمرٌ من أوامرِ الله عَزَّوَجَلَّ و أنا لم أَئْتَمِرْ به لذا كانت أمةٌ صادمةٌ ما استِطَاعَها أحدٌ دَانَ لها المشرقُ و المغربُ لا بِعُدَّةٍ و لا عَتَادٍ فقط إلا بما ثَبَتَ فى قلوبِهِم و إلا بما أُفعِمَت و أُترِعَت من التوحيد به نُفُوسُهم – اللهم أنعم علينا بتوحيدك يا أرحم الراحمين –الاستسلامُ يا عبادَ الله أن ألا يجادِلَ المرءُ فى أمرِ الله قط تأمَّل جيدًا

* **و فى الاضحية** أيضًا من وصفِ رسولِ الله لهَيئَتِهَا موضعٌ عَقَدِىّ فالأضحيةُ لها هَيئَة فإن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمَرَ فى الأضحيةِ ألا أن تكون إلا من بَهِيمَةِ الأنعامِ فلا تكونُ من الطُّيورِ و البَّطِ و الأَّوزِّ مثلاً و الدِّيكَة و إنما تكونُ من بهيمةِ الأنعامِ : الإبلِ و البقرِ و يَلحقُهُ الجَامُوس - أعزَّكُم الله - و الضأنِ و المَاعِز و لكلٍ تحديدُ السنِّ و الهَيئَة فتأمَّل نهى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُضَحِىَ بأقلِ فى الماعزِ و الضأنِ من سَنَة ، أَتمّت سنةً و دخلَت فى السنة الثانية أقل من هذا (لأ) إلا ما تُسُومِحَ (بضم التاء) فيه فى الضَأنِ تَأَمَّل ثم مع ذلك فى البقرِ يكون قد قَضَى سنتين و دَخَل فى الثالثة وفى الإبلِ خَمسة و ما هو المَدلُولُ يا عباد الله ؟ تسمع يقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و قد نَهَى أيضًا أن يُضَحِىَ المرءُ بالعَورَاء و لا مَقطُوعَةِ القرنِ و لا العَرجَاءِ و لا مَن بِها مَرض و لا مَن كانت مريضَة فَظَهَر عَظمُها و لا مَن كانت مع ذلك عَجْفَاء ضعيفة جدًا لا تستطيعُ القيام و أى مَوضِعٍ عَقَدِى فى كلامٍ فِقهىٍ أقولُه الأن ؟ موضعُ العقيدةُ يا عبادَ الله (قاعدة) تَمضى إلى الله عَزَّوَجَلَّ يمضى المرءُ بها إلى الله عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ ما كان لله عُظِّم لا يَعمَدُ المرءُ إلى أى شيءٍ فيذبحُهُ (لا أبدًا) بل يكون الشيءُ نَقَاوة فلا يُذبح شيءٌ لله إلا مُتقَنَاً ، لا يَعبُدُ المرءُ عبادةً لله إلا مُتقَنَة ونقَاوَة فلا يُصلِيَنَّ المرءُ فى أى موضِعٍ يُشَكُّ أن تصحَ صَلاتُهُ فيه ، لا يَقُومَنَّ المرءُ فى موضعٍ لا يدرى ما يُخلص لله عَزَّوَجَلَّ من العملِ فيه و إن كُنَّا نتحدثُ عن العَقَائق عن الأضاحى فلم يَزَل جُرحُ الصلاةِ فى القلوب كيف حالُ الصلاةِ يا عباد الله ؟ إنَّ دَمَاً أُهْرِيقَ فى سبيل

الله عَزَّوَجَلَّ كانت الشجاعةُ تسيرُ معه لأجلِ ركعتينِ لأجل ركعتينِ فقط - دَمُ خُبيبِ بن عَدى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تأمل خُبيبُ بن عَدى أَسَرَهُ المشركون بعد غَزَاةِ بَدر و كانَ القومُ فيهم من الحِقدِ فى قلوبهم ما الله به عليم فلما أَسَرُوهُ قالوا والله لنُنكِّلَنَّ به وإنما يُريدون التَّنْكِيلَ بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام القومُ و عَمَدُوا إليه و جَرُّوه إلى أقرَبِ إلى التَنعِيم أَدنَى الحِلِ ثم أَخَذَ الناسُ يضربونه ضَربًا جعل البعضُ من هؤلاء يُسلِم و يَعلَم أنَّ هذا الصبرَ لا يكونُ من قِبلِ بَشرٍ أبدًا إلا أن يكون اللهُ عَزَّوَجَلَّ قد أمده بمَدَدٍ خَاص و قام خُبيبٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فكانت كلمةٌ واحدة يا عباد الله تأملوا (قال : هل تتركونى حتى أُصلِىَ ركعتين؟- رجلٌ يُقتل الأَن يقول : ذَرُونى أُصلى ركعتين فقط، هما ركعتين فقط ستَمْتَدُّ الصلةُ بينى و بين الله وعندها فاقتُلُونِى إنْ شئتم فإنَّه لا يضرُّ الشَاةَ السَّلخُ بعد ذَبحِها و أنا قد فَاضَت رُوحِى فى الركعتين ، ركعتينِ يا عبادَ الله مُتقَنَتَينِ بَكى خُبيب على عدم طُولها و الرجل يُقتل - تأمل قام من صلاتِهِ و التَفَتَ إليهم و قال: و الله الذى لا اله غيره لو لا أن تقولوا جَزَعَ من الموتِ- يعنى طول فى الصلاة لأنه خايف من الموت - لَأَطَلْتُ فيهما)

(أنا مش متعود أُصلِّ الركعتين كده أبدًا إنما أصلى صلاة متقنة)؛

قيل لعمرو بن عبد قيس أَيأْتِيكَ الذى يأتينَا فى الصلاة ؟ يقومُ الرجلُ فى صلاته فربمَا لا يدرى و ربَّمَا نظَرَ إلى بيتِهِ و حلَّ مشاكِلَهُ فى تِلْكُمُ الركعاتِ التى بين يَدَى الله عَزَّوَجَلَّ أيأتيك ما يأتينا فى الصلاة ؟ فنَظَر عمرو متعجباً و قال لا والله و الذى نفسى بيده لأن تَخْتَلِفَ الأسنَّةُ فى ظَهرى أحبَّ إلَيَّ مِن أنْ يأتينِى هذا فى الصلاة ، لأن أمُوت أُقتل أحَب إلَيَّ مِن أن أُوَسْوِسَ من أن يأتينى هَاجِس من الخَارِج قل كل الناس هكذا و نحن بشر فكن فى قِمَّة البشرية تلك التى ربما اتحدت مع هذه الملائِكِيَّةِ عند إتقانِ العبادة ، عُبُوديةٌ نُهِيتَ فيها عن الطعام و الشراب فتشبهت بملائكةٍ تُسَلِّم عليهم وداعًا حينما تَنفَلِتُ من صلاتك كيف حالُ صلاتِنا يا عباد الله؟ و قِس على ذلك ما بقى .

قَامَ بعضهُم فى طلبِ العلمِ عشرين سنة ثم دَخَلَ إلى بلَدِهِ فَأَمَّ الناسَ عشرين سنةً فقال له بعض طلبتِهُ : ما تقولُ فى الكتابةِ على المحرابِ يا إِمَام؟ فقال : لهم كَرِهَهَا بعضُ السَّلَف كما نكتب نحن ﴿ قد نَرَى تقلُّبَ وجهِكَ فى السَّمَاءِ﴾ فى المحرابِ فقال لهم : كرهها بعض السلف فقالوا يا إمام :مِحرَابُكَ مكتوبٌ عليه يا إمام أنت بقى لك عشرين سنة و محرابُك مكتوبٌ عليه آية من الآيات أو حديث من الأحاديث فنظر إليهم أبو زُرعة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ و مع ذلك كان مُشْمَئِزًّاً و مُتعجباً و قال أَوَ رَأيتم هذه ؟ رأيتم ما كُتب فى المحرابِ ؟ أَيَدخُلُ أَحَدٌ فى الصلاةِ ثم يَرَى أَكْتب فى مِحرَابِه أو لا ؟ واللهِ ما رأيتُها إلا الساعة ، عشرين سنة يصلى بالناس لم يرى كتب فى المحراب أو لا ؟ و الحقُّ أَنَّه يستحضرُ أنه قَامَ بين يدى الله عَزَّوَجَلَّ أخبارُهُم كثيرة ، قِس على ذلك عباداتِك كُلِّها لاسِيَّمَا و ما يأتيك من عقيدةٍ ثالثة تحتاجُ إلى الإتقان هى فى الاضحية أيضًا

*** العقيدة الثالثة** أيها الإخوة هو ما قاله الفقهاءُ إنَّ الاضحيةَ اذا أكلَهَا صاحبُهَا كُلَّهَا غَرِمَ مكانهَا أضحيةً أُخرى يعنى إذا ذَبَحتَ اليومَ ذَبِيحَةً فأكلتهَا أنت و عِيَالُك و لم تتصدَّق منها بشئ يقول الفقهاءُ :عليك أن تأتى بغيرِهَا لا تُجزئُكَ هذه الأضحية فدلَّ على هذا أيها الإخوة أنه ينبغى أن يخرج لأخيك الفقير شئ مما تذبَحُه و ما هو المدلُولُ العَقَدِىّ ؟ (الولاءُ و المحبة و النُّصرَة)القائمةُ بين المؤمنين بعضُهم لبعض ﴿ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة:٧١] الرجلُ ولِىٌّ لأخيه محبٌّ لأخيه ناصِرٌ لأخيه مُدافعٌ عن أخيه يجدُ المرءُ طَعمَ اللُّقمَةِ إذا وضعها فى فَمِ أخيه كما يقول أبى سليمان الدارانى رَحِمَهُٱللَّهُ : (و الذى نفسى بيده إنى لأضعُ اللقمةَ فى فم أخى فأشعُر بحلاوتِهَا فى فَمِى أنا) قال أبو سليمان :سألت صاحباً لى يوماً عن ديْنٍ لى قُلتُ له : أَقرِضْنِى فقال : كَم ؟ فسَقَطَ من عَينى ، يريدُ أن لا يقول له كَم يقول له أقرضنى يقول :هذا كَيسُ النُّقُودِ خُذ ما شئت منه، حتى قيل عن بعضهم أن صاحبه دخل إلى بيته و سأل الجاريةَ أَثَمَّ هُو؟ (يعنى هو فى البيت ؟) قالت الجارية: لا فقال أين كيسُ نقوده ؟ فأَتَت الجاريةُ بالكيسِ و أعطَتهُ

إيَّاهُ فأخذَ منه ما شاء ثم انصرف فرَجَع الرجلُ فقالت له : حَدَثَ كذا و كذا و المنتظَر أن يقول لها : أنت الأن تُوضَعِينَ تحت المِقصَلَة تتصرَفِينَ فى مالى و بغيرِ إذنِى و مَن قال له أن يجعل يده فى كِيسى؟ أبدًا، إنما الأمر كما قال الحسن رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : (أَيَعْمَدُ أحدُكُم إلى كُمِّ صاحبِهِ أى إلى جَيبِه فيجعلُ يَدَهُ فيه فيأخذُ ما شاء من ماله ؟ فقالوا له: (لا) قال إذاً لستُم بإخوة ، قام الرجلُ و قال لجاريتِهِ هل جاء الرجلُ و فعل هذا قالت : نعم قال : آآلله قالت : آآلله قال : آآلله قالت : آآلله يعنى والله ؟ يُؤكِد عليها قالت :آآلله قال إذاً فأنت حُرَّة لوجهِ الله عَزَّوَجَلَّ من فَرْطِ فَرَحه ، حتى قال بعضهم و قد استسلف منه صاحبُهُ مالاً فدَخَلَ فى غُرفته يبكى فقالت له امرأته: أَتبكِى صَبَابَةً للمال إذاً فلِمَ تُعْطِه؟ (يعنى إذا كنت تبكى على المال فكنت ادخرته و قلت له مش معايا فإذًا لماذا لم تُدَارِى عليه المالَ و لم تعطه شئ ؟) فقال الرجل وَيْحَك أظننت أنَّنى أَبكى صبابَةً للمال ؟ قالت: فعلامَ تبكِى ؟ قال :أنا أبكى لأجل أننى أَحْوَجْتُ صَاحِبى أن يسألنى) كان المُفترَض أن أعرف حالتَهُ قبل أن يسأل فأدخُلَ عليه و أُهَادِيهِ بالمال ، هذا يومُ الفقراءِ أيُّها الإخوة يوم الذين لا يجدون أن يأكلوا اللَّحمَ أطعموهم وأغنُوهم اليومَ أغنُوهم اليوم وواسُوهُم فإنَّ المُواسَاةَ صميمُ الولاءِ، الولاء ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة:٥٤]

قال بعض السلف : هذا أسلوبُ إغراء أن يُقَدِّمَ اللهُ محبتَهُ على محبَّةِ غيره على محبة المؤمنين له وليس العجبُ مِن قولِه يُحِبُونَه و إنَّما العجبُ من قوله يُحِبهم ، تأمل الصفة الكاشِفة فيهم ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:٥٤] ، قال قتادة ابن دِعَامَة: تَرى المؤمنُ للمؤمنِ كالأُمِّ الرَؤُومِ على ولدها

فإما أن تكونَ أخى بصدقٍ فأعرفُ بك غَثِّى من سَمِينِى

و إلا فَاطَّرِحنِى و اتَّخِذنِى عَدُواً أَتَقِيكَ و تَتَقِينِى

، دَخَلوا على بِشرِ بن الحَارِث الحَافِى فوجدُوهُ يَرتَعِد من البَرد فى ليلةٍ شَاتِيَة و ملابسُه على المِشجَب (الشماعة) كانت ملابسُهُ مُعَلَّقه فقيل :يا أبا نصرٍ هلا أخذت الملابس أنت تَرتَعِد من البرد الأن هل أخذت ملابسَكَ ؟ فاسمع إلى العجبِ و هم أجدادُك ومن شابَه أبَاهُ فما ظلمَ أمَّه و قد صَححَ نَسَبَه هم آباؤنا أيُّها السَّادة فنظر إليهم بشرُ و قال : إننى لم أجد ما أُوَاسِى الفقراءَ (أَحسَستُ بالبردِ فأشفَقتُ على إخوانى الفقراء الذين لا يجدون ما يستدفِئُونَ به من ملابس) إنى لم أَجِد ما أُوَاسِى به إخوانى الفقراء فأردتُّ أن أُوَاسِيهِم ولو بِأَن استشعر طَرفًا من البرد) نَزَعَ بعضَ

ملابسِه و جَلَس بشيءٍ خفيفٍ جِدًا حتى ارْتَعَدَ بَدَنُهُ مع ذلك من شدةِ البرد ليشعر بالفقير ، أحسنوا إليهم و أغنوهم هذا اليوم أن يَطُوفوا على الأبواب – نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يحسن الينا و اليكم –

تأملوا أيها السادة..

عقيدةٌ ثانية هى سُنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى الخُروج إلى صلاةِ العيدِ و العَودَة ، السنةُ أن تكون ماشيًا إلا أن تكونَ المسافاتُ طويلة ومع ذلك أن تسيرَ من طريقٍ و تعود من طريق مُخالف فيكون مثلاً أنت جِئتَ من يمينِ الطريق فتعودُ من يساره و جئتُ أنا من يسار الطريق فأعودُ من يمينه فتبَقَى الشوارعُ مُزدحِمَة القريبةِ من الساحات فى هذا اليوم طوال الوقت فما مدلُولُ ذلك العَقَدىّ ؟ قال أهل العلم :إنما أَمَرَ رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا إرهابًا للكافرين و إدخَال الحُزن على المنافقين ، و هل هذه عبادة؟ (أه) عُبُودِيَّة المُرَاغَمَة **قال النبى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**

(إذا شكَّ أحدُكم فى صلاته أصلى ثلاث أو أربعًا فليصلى ركعةً فإنه ان كان صلى ثلاث قد تمت صلاته و إن صلى أربع كانت إرغَامًا للشَّيطَان) عُبودية الإرغَام عبودية الإحزَان عُبودية تخويفِ الكافرين عبر تلك الأقمارِ الصناعية اليوم ينظرون إليكم بتلك الأعدادِ الغَفِيرَة و يعلمون ولاءكم لله عَزَّوَجَلَّ فيَيْأَسُون ، ييأس أحدُهم و لا يطمَعُ أن يُدخل عليكم الشرك أو أن يَدخل عليكم فيهزمكم و يأخذ في ما بعض أيديكم –اللهم اقطع دابر الكافرين و قِنَا شرَّ المنافقين – النفاقُ فى الداخلِ الذى هو بين الصف إذا رأى هذه الكَثْرَة حَزِن لأنه من صفات المنافقين الكاشِفَة أنهم يحزنون بعلُو الإسلام يحزنون و يفرحون بانخفَاضِ سهمِ الإسلامِ مع هذا– اللهم انا نعوذ بك من النفاق و أهله – فموقفُكُم هذا موقفٌ عَقَدِى أيُّها السادة فَعَلَه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى غير ما موضِع فلما فَتَح رسول الله مكة فعل فِعلَةً عَجِيبَة فأقامَ بلالاً يُؤَذِّن فوقَ الكعبة و هذا ما فعله قبل ذلك قَطّ وما فعله بعد ذلك قَطّ لأنهم يأنَفُون من السُّودِ و يُعظمون الكعبةَ وكان بلالٌ أسود حالكُ السواد كما قال الأول : " إنْ أَكُ أسودًا فالمسك لونى" لكنه عند أهل الجاهلية مرفوضُ

فلما رأوه على ظهر الكعبة يُؤذن انكسرت نفوسُهُم وانخذَلَت و هو مقصُودٌ شرعى ، و فى صلح الحديبية ذبح الناقةَ الحمراء و ما الذى يُغنى عن الحمراء أو الصفراء ؟ تلك ناقةُ أبى جهل التى غَنَمَها النبى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم بدر فكان ذلك ارغَامًا للمشركين و غيظًا مع ذلك لهم، و تعلمون قصةَ أَبى دُجانة لَمَّا سار بين الصفين مُتبختِرَاً فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(هذه مِشيةٌ يَبغضها الله و رسوله إلا فى هذا المَوضع) فتأمَّل جيدًا موقفُكَ موقفٌ عقدى و أنت

تسير فى الطريق ذهابًا و إيابًا فقط يُثيرُ ذلك رُعبًا فى قلوب أعدائك –اللهم ارهب منا أعدائنا وامنحنا أكتَافَهُم انت ارحم الراحمين –

ثم أيها الإخوة و أخيرًا ..

عقيدة التكبير ، التكبيرُ نصبح يوم رمضان مُكبرين ثم فى يوم الأضحى نُكبر بمسافةٍ أطول حتى آخر أيام التشريق عند غروب الشمس ثم نُنَادى إلى الصلاة مُكبرين ثم نَرى رسول الله يفتح مَدائِن بالتكبيرِ قبل أن يُعمل السِّلاح فيه فأخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما من حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال صبحنا خيبر – حِصن خيبر – فخرج القومُ ينظرون فلما فتحوا أبوابَهم و خرجوا فلاَّحُوهُم معهم فؤوسُهُم ومساحِيهِم (عُدَّة الفلاحة) فلما رآهم رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ و رَأوه ارتعبوا و قالوا :محمدُ والخَميس –يعنى محمد و الجيش لأنه كان يُقَسَّمُ خمسًا –محمد و الخميس ثم انطلقوا إلى داخل الحصنِ فجَأَرَ رسولُ الله بقوله (الله أكبر انّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فَسَاءَ صباحُ المنذرين) يكفى فقط مع عقيدة التكبير أن تنزل بها فقط أن يملأ التكبير قلبك أن تُفعمَ نفسُك و تُتْرَعَ بعقيدة التكبير أنه لا يكبُرُ أحدٌ مع الله عَزَّوَجَلَّ و لا يُصادر أحدٌ على أمر الله عَزَّوَجَلَّ فالله عَزَّوَجَلَّ الكبير المُتعال العزيزُ الذى لا يُغَالب القهارُ الذى يمضى أمره و لا رادَّ لقضائه و لا مُعقب على أمره –سبحانه و بحمده – حين يمتلكُ المرءُ هذه العقيدة تملأُ قلبه فإنه حينها تفتح له كلُّ المَغَالِيق ، إن قرية حمص أيها الإخوة فُتحت فتحها الأول بالتكبير فقط وقف الصحابة يُحاصِرُونها وهى مدينة هِرَقل و معقلُه و فيها كل العِدَّةِ و العَتَادِ فوقف الناسُ يحاصرونها و التوحيدُ فى قلوبهم يَتَلأْلأ فى كل يومٍ تَزدَادُ العُبوديةُ حتى صَلُّوا الفجرَ يَومًا بغيرِ اتفاق ثم قام الصحابةُ يكبرون فالصوتُ خَافِت ثُم يعلو هُنَيهة شيئًا فشيئًا حتى بلغ التكبيرُ عَنَانَ السماءِ ففُوجِئَ القومُ بمدينة حِمص تهتز ثم تسقط الشُرف (الشبابيك) تسقط على الأرض فنزل الناسُ وفتحوا الباب وقالوا لهم نَنزِل على حُكمِكُم فانظروا كيف تُريدون ولم يُعملوا معهم شيئًا من السلاح .

فالله أكبر ، صوتٌ تقشَعِرُّ منه شُمُّ الذُرَى وتكادُ الأرض تنفطِر ، عقيدةُ التكبير التى تُعلمك أن دينَ الله عَزَّوَجَلَّ غالبٌ لأنه دين الله واللهُ عَزَّوَجَلَّ لا يُغلب ولا يُهزم – سبحانه وبحمده – قد يجدُ الدينُ شيئًا من المنخفضَات فينزلُ فيها حتى يَكتُبُ أعداؤه صَكًّا مَختُومًا بشهادة وَفَاتِه ثم لم يلبث أن يَروهُ يتَمَلْمَل ثم يقومُ يَغزُّ السير إليهم ليقضى الصاع بالصاعين والثلاثةَ فلا يبقى لأحدٍ عنده شيئًا من ثأرٍ إلا واقْتَصَّ منه – والذى نفسى بيده –

لا تعجبوا إنى انتَفَضتُّ كمَارِدٍ من بَعدِ ما رَقَّشْتُمُ أكفانى

هى صيحةُ التوحيدِ تسْرِى فى دَمِى أبدًا وتَسْرِى فى جميعِ كِيَانى

ومن السيوفِ حدائدٌ مغلولةٌ ومن السيوف مُهَنَّدٌ ويَمَانٌ

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يمتعنا وإياكم بتوحيده ، أبشروا وأمِّلوا واعلموا أن الكرَّة لا محالة لهذا الدين فهو قادمٌ بموعود الله عَزَّوَجَلَّ وموعود رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الله أكبر ؛ الله أكبر ؛ الله أكبر ؛ ولله الحمد ؛ الله أكبر ؛ الله أكبر لا إله إلا الله

اللهم اغفر لنا ذنوبنا ، اللهم اغفر لنا ذنوبنا ، وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، اللهم اغفر لنا هَزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكلُّ ذلك عندنا ، اللهم احقن دماء المستضعفين من المؤمنين ، اللهم احقن دماءهم ، اللهم احرس مُهَجَهُم ، اللهم ادفع عن ظهورهم ، اللهم دافع عنهم ، اللهم سددهم ووفقهم ، اللهم ارفع عنا الحُزن والحَزن ، اللهم ارفع عنا الحُزن والحَزن ، والهَمَّ والبُخل ، يا أرحم الراحمين مكن لدينك أنت أرحم الراحمين ، اللهم انصرنا ولا تنصر علينا ، اللهم انصرنا ولا تنصر علينا ، اللهم انصرنا ولا تنصر علينا ، وصلى اللهم على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين وتقبل الله منا ومنكم .